منهج مقترح لقياس محكات التقويم لمخططي إدراك الآخرين والعلاقات الاجتماعية : دراسة استكشافية	أ. د / محمد أحمد شلبي قسم علم النفس - جامعة المنيا

يقدم الباحث منهجاً مقترحا لقياس مصطلح محكات التقويم (شلبي ، ١٩٩١ ، ٢٠٠١) في مخططي ادراك الاخرين والعلاقات الاجتماعية . وهذا المنهج تطوير لأعمال " كيلي " (KELLY, ١٩٥٥) ويستخدم الباحث مصطلح محكات التقويم باعتبار مصطلح مركزي في علم الشخصية وعلم النفس المعرفي فهو مركز للانتباه والادراك وحل المشكلات وتنظيم السلوك . وأظهرت الدراسه إمكانية دراسة مصطلح المحكات كميا . وقد أجريت الدراسة الاستكشافية علي عدد من الأشخاص المتعاونيين مكونة من ثلاث افراد يعبرون عن مراحل الرشد والمراهقة والطفولة والدراسة الحالية مقدمة لدراسات أخري ارتقائية ومعرفية علماً بأن الدراسات الآتيه تهتم بقياس المكونات المعرفية نادرة للغاية (KELLY,١٩٥٥) والدراسة الحالية محاولة لقياس لحد المصطلحات المعرفية – وهو محكات التقويم – التي سبق للباحث تقديمها في دراسة سابقة (شلبي ، ١٩٩١) ويحاول الباحث استكشاف منهج محدد الخطوات لقياس محكات التقويم ، وفي البداية سيتم

استعراض الإطار النظري لمصطلحي المخططات ومحكات التقويم وكذلك منهج " كيلي " لقياس التكوينات الشخصية كما تفترضها نظريته .

الإطار النظري لمصطلحي المخططات ومحكات التقويم :

استخدم علماء النفس المعرفي عددا من المصطلحات المعرفية لكي تيسر لهم فهم الشخصية . مثل مفاهيم المخططات SCHEMES والخطط PLANS والنماذج الأولية PROTOTYPES ومخطط الدور SCRIPT والموجهات HEURISTIC والاستراتيجيات الدافعية STRATEGIES MOTIVATIONAL والأبنية CONSTRUCT .

وقد حظي مفهوم المخططات باهتمام علماء الشخصية اكثر من أي مفهوم آخر، ويشير مفهوم المخطط الي عدة معاني منها :

١- انه تنظيم نشط للخبرات السابقة ، ويستخدمه الفرد في مواجهة البيئة .

٢- نماذج أو طرق (فطرية ومكتسبة) تنظيم استجابة الفرد لمواقف البيئة ، علما بان هذه المخططات قابلة للتعديل والتغيير والنمو .

٣- انه شكل أو إطار فارغ يمكن ملؤة بالخبرات .

٤- هيكل أو تخطيط عن موضوع معين .

٥- ويعرفه ((ريبر)) (REBER, 1985) بأنه خطة أو إطار أو برنامج معرفي توجة السلوك في تفسير المعلومات وحل المشكلات .

٦- بناء أو هيكل معرفي يؤثر في انتباه وتنظيم استرجاع المعلومات فيما يتعلق بالاخرين أو الأحداث أو الذات . (PERVIN, 1985)

٧- ويعرفه شلبي (شلبي ، ١٩٩١) بأنه إطار هرمي يضم الملامح الأساسية والفرعية ، حيث تنتظم خبرات الفرد الخاصة بذاته أو بعمله أو بعلاقاته الاجتماعية أو حياته اليومية ، وان هذه الخبرات تؤثر علي إدراك الفرد ومعالجته للمعلومات ، وتؤثر علي سلوكياته واستجاباته .

ويشير مصطلح المخططات في التعريفات السابقة إلي :

١- هيكل أو إطار للخبرات .

٢- تنظيم السلوك " برنامج معرفي لتوجيه السلوك وتفسير المعلومات "

ولذلك يقترح الباحث أن ينفصل التعريفان السابقان للإشارة إلي كل من المخططات ومحكات التقويم ، ويشير المخطط الي هيكل او اطار للخبرات بينما يشير محكات التقويم الي برنامج معرفي للادراك والمعالجة وتنظيم السلوك .

وقد استخدم علماء الشخصية مصطلح المخطط بنفس المعني الذي يقترحه الباحث فيما يخص محكات التقويم أي انه وسيلة للتنقية والاختيار والاتساق والترميز والإدراك وتنظيم السلوك .

(أنظر: شلبي ، ١٩٩١)

فهم لم يميزوا بين المخطط ومحك التقـويم ، والوظـائف السـابقة تناسـب مصطلح محكات التقويم (شلبي ، ١٩٩١)

خصائص المحكات

١- الصلابة – المرونه : RIGIDITY – FLEXIBILITY : يظهر بعض الأفراد نظرة ضيقة في إدراك العالم المحيط بهـم ، وقـدرة ضعيفة علي تحليل المشكلات بموضوعية ، وتكون سلوكياتهم بسيطة ومحدودة (ويبدو أن ذلك مرتبط باستعدادات عقلية) وغالبا ما يكون لديه حلول قليلة لحل المشكلات النفسية والاجتماعية ، فهـو ينظـر للعالم من خلال اختيارات قليلة (حلو – وحش) أو (خير – شر) او (ابيض – اسود) ولا درجات بين الاختيارين . والتصلب فـي محك واحد هو تطرف وليس تصلب .

٢- الاتساق – التذبذب : يظهر بعض الأفراد تنظيما واضحا في بعـض المحكات ، واحيانا في اغلب المحكات ولكن لا يوجد شخص واحـد يسير بصورة متسـقة فـي مواجهـة كـل المواقـف والإحـداث والأشخاص . فهناك مواقف وأحداث يواجهها الفرد باسـتجابة (رد فعل) عشوائي (ارتجالي) HAPHAZARD ، ربمـا لغرابـة وشذوذ الموقف الذي يواجهه ، والشخص السوي هو من يعيد تقـويم الموقف ولا يتسرع في رد فعله .

٣- الوفرة – الندرة : بعض الأفراد لديهم مئات من المحكات في نسق الشخصية ، بينما لا يتجاوز عددا عشرة محكات عند بعض البسطاء (انظر الدراسة الحالية)

٤- التكامل بين المحكات – التفكك : يظهر بعض الأفراد منظومة رائعة من التكامل بين المحكات (او المخططات) بحيث يظهر الفرد المثالية والقوة والثبات الانفعالي بل وربما التفوق في الأداء والإبداع .

٥- التطرف – الاعتدال : يشير إلي التصلب العمدي والشعوري في موضوع أو قضية أو رأي أو قيمة .

مستويات محكات التقويم LEVELS OF EVALUATIVE CRITERIONS:

١- الوضوح الكامل : في تبني الفرد لمحك معين وعندئذ يكون رد فعل الفرد سريع وحاسم .

٢- توسط الوضوح : في تبني محل معين وعندئذ يكون رد فعل الفرد مترددا بعض الشئ .

٣- ثنائية الاختيار : أي إما نعم أو لا ، أو مقبول ON أو غير مقبول OFF وهنا لا يقبل الشخص الحلول الوسط ، ويتسم أسلوبه بالتطرف في الاختيار .

٤- عدم التحديد : أحيانا لا يكون لدي البعض محك واضح في موضوع معين ، وحينئذ يتأخر في العادة رد فعل الفرد (ربما حتي يفكر بتأني) وهنالك أفراد لا يكونوا محددين (ربما لأسباب وراثية) في اغلب مجالات الحياة سواء كانت نفسية أو اجتماعية .

قياس مراكز التحكم في المعارف :

يعتبر" جورج كيلي " رائدا في مجال قياس مراكز التحكم وقد اطلق عليها " التكوينات الشخصية " ويعتبرها إطار أساسي لفهم الشخصية فكل فرد يدرك العالم من خلال هذه التكوينات ، ويختلف الأفراد في كم وكيف هذه التكوينات .قدم كيلي مقياس الذخيرة الشخصية لكي يقيس الشخصية ، حيث يطلب الأخصائي النفسي من طالب الخدمه (اوالمريض) ان يحدد له اكبر عدد ممكن من أقارب ومعارفة وزملائة . ثم يحدد الأخصائي النفسي ثلاثة أشخاص ، ويطلب من المريض ان يحدد اسم شخصين منهم يتشابهان في صفة معينة ، وعندما يحدد المريض هذه الصفة يتم تسجيلها ، وبعد تسجيلها ، يبدأ الأخصائي في اختيار مجموعات أخري (كل مجموعه ثلاثة أفراد) ، ويتكون في النهاية تكوينات وعكس التكوينات مثل الطيبة – الشر والبخل – السخاء والذكاء – الغباء ..... الخ ، ويلاحظ اختلاف الأفراد في عدد التكوينات واختلاف مضمونها من فرد لآخر .

ويستخدم الباحث مصطلح محكات التقويم بطريقة مشابهة لمصطلح " كيلي " ، إلا أن مصطلح كيلي يشير فقط الي إدراك الآخرين ، ولكن مصطلح

محكات التقويم في الدراسة الحالية يشير إلـــي إدراك الآخـــرين والعلاقـــات الاجتماعية المعتادة والمتغيرة ، أي ان المصطلح المقترح اكثر شمولية مـــن مصطلح التكوينات الشخصية .

والبحث الحالي هو تطوير لأعمال " كيلي " ومنذ تقـــديم " كيلـــي " لمنهجـــة دراسة التكوينات الشخصية لم يقدم أي باحث طريقة أو منهج آخر لدراســـة هذه التكوينات (او المحكات) المعرفيه .

ومن وجهة نظر "كيلي" فان الفرد يدرك العالم من خلال التكوينات الشخصية وهو تعريف غير دقيق فالفرد يدرك الأشخاص المحيطين به فقط من خـــلال التكوينات الشخصية ، مصطلح العالم ليس دقيقا عند "كيلي " فمصطلح العالم اشمل من ذلك فهو يشمل الاشخاص والمواقف والاحداث بل والفرد نفســـة .

والمنهج المستخدم في الدراسة الحالية يصل لنفس النتيجة التي يصل اليهـــا " كيلي " ولكن بطريقة ايسر وابسط ، فهو لا يـــدرس فقـــط محكـــات إدراك الآخرين بل كذلك محكات أخري خاصة بالعلاقات الاجتماعية المعتادة ومتي يغير الفرد من علاقاته المعتاده إلي علاقات غير معتادة والدراســـة الحاليـــة خطوة للأمام في سبيل دراسة المكونات المعرفية في الشخصية .

<u>مشكلة الدراسة :</u>

هل يمكن دراسة مصطلح محطات التقويم دراسة كمية ؟

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم منهج مناسب لدراسة مصطلح محكات التقويم ، وقد اختار الباحث مخططى إدراك الآخرين والعلاقات الإجتماعية لدراسة نفعية هذا المنهج ، كما يهدف لقياس محطات التقويم كمياً .

إجراءات الدراسة :

عينة الدراسة : تم اختيار ثلاثة أفراد متعاونون ، وهم مختلفون في العمر والنوع لكي نبرز بها الفروق بين الأفراد في محكات التقويم الخاصة بمخططي إدراك الآخرين والعلاقات الاجتماعية .

المفحوصة الأولى عمرها ٤٠ عاماً جامعية متزوجة ولها طفلان ، والمفحوص الثاني عمره ١٥ سنة طالب بالمرحلة الثانوية والمفحوص الثالث تلميذ بالصف الثاني الإعدادي وعمره ١٢ سنة .

خطوات منهج القياس المقترح :

إستخدم الباحث الاستبار باعتباره المنهج المناسب لمحاورة المفحوصين ، وقد تم طرح أسئلة مفتوحة النهايات OPEN ENDED وكانت على النحو التالي :

١- أوصف باختصار أهم صفات عشرة أشخاص ممن تتعامل معهم من الأقارب والجيران والزملاء والأصدقاء .

٢- كيف تتعامل معهم في العادة ؟

٣- ومتى تتغير معاملتك المعتادة معهم ؟

وقد تم استعراض العلاقات مع المحيطين بالفرد واحداً تلو الآخر . وقد تم تعريف المفحوصون محل الدراسة بالأهداف الأكاديمية للدراسة وكذلك الضمانات السرية لما سيقولونه وتم تسجيل كل إجابات الأفراد موضوع الدراسة .

تحليل الإجابات : تم تصنيف إجابات الشخصيات في فئات تضم الصفات والسلوكيات .

ثبات المصححين : تم حساب ثبات نسبة الاتفاق بين اثنين من المصححين* وبلغت

٨٢ % وهى نسبة مقبولة في هذا النوع من الدراسات .

وقد تم تحديد محكات التقويم من خلال تصنيف إجابات المفحوصين عن إدراكهم للشخصيات المحيطة بهم وكذلك لعلاقاتهم الاجتماعية معهم .مثلاً في مخطط إدراك الآخرين يتم تحديد صفة الطيبة ثم يتم البحث عن محكات أخرى ، فالهدف هو البحث عن أكبرعدد من المحكات لدى كل فرد .

---

* يشكر الباحث الدكتور/ عبد المحسن ديغم مدرس علم النفس في آداب المنيا لتعاونه في حساب الثبات

إجابات المفحوصين

تم تصنيف إجابات المفحوصين في ثلاث فئات هي :

١- محكات إدراك الآخرين .

٢- محكات المعاملة المعتادة .

٣ -محكات تغير المعاملة المعتادة (أي متى يغير الفرد من سلوكياته المعتادة إلى سلوك آخر) .

وفيما يلي عرض لهذه التصنيفات لدى المفحوصين الثلاثة :

أولاً : المفحوصة الأولى

تم استخراج محكات التقويم من إجابات المفحوصة الأولى حيث استعرضت علاقاتها مع والدتها وأخواتها والجيران والزملاء والصديقات .

وقد تم تصنيف المحكات على النحو التالي :

أ – محكات إدراك (أو فهم) شخصية الآخرين لدى الشخصية الأولى

١- العصبية	٢- الطيبة
٣- الكرم	٤- تقلب المزاج
٥- العناد	٦ - التعصب
٧- التذبذب العقلي (كلمة تجيبه وكلمة توديه)	٨- شخصية قوية
٩- التسلط	١٠- الحنية
١١- الإهمال الشخصي	١٢- الأنانية

١٣- الهدوء

١٤-الإجتماعية

١٥- الإستقلال

١٦- مراعاة الآخرين

١٧- الإنقياد

١٨- اللؤم والخبث

١٩- الحشرية

٢٠- البخل

٢١- فتانة (لا تحفظ الأسرار)

٢٢- الغيرة

٢٣- الحياد

٢٤- الجبن

٢٥- مهذبة (لا تخطىء في الآخرين)

٢٦- الرقة في المشاعر

٢٧- التطلع

٢٨- التهريج

٢٩- معقد

٣٠- الدكتاتورية

٣١- حب الذات

٣٢- يخلف الوعد

ب- محكات التعامل المعتاد

١- التعامل باحترام

٢- المعاملة السطحية

٣- تقليل المناقشة

٤- تجنب التعامل

٥- التعامل حسب الحالة

٦- التعامل على قدر العقل

٧- التعامل بالمثل

٨- المشاركة في المشاعر

٩- التعامل الرسمي

١٠- المناقشة فيما يخص العمل والبيت

١١- العمل والزمالة فقط

محكات تغير المعاملة (متى تغير المفحوصة من تعاملاتها المعتادة) :

١- عدم التصلب والتجاهل (التطنيش) مع الأم .

٢- رفض التعامل إذا كانت هناك مشاكل من الأخ .

٣- تغيير السلوك عند تعامل الإبن بشدة .

٤- الضرب من أجل السيطرة على الإبن الأصغر .

٥- يتغير السلوك (مع الجارة) إذا أخفت شيء (معلومات عنها) .

٦- التجاهل لمن يتدخل فيما لا يعنيه .

٧- تجنب الزميلة الفتانة والمشاجرة معها .

٨- تغيير المعاملة للزميلة المحايدة التي لا تقول الحق .

٩- من يؤذيني آخذ منه موقف .

ثانياً : تصنيف إجابات المفحوص الثاني (١٥ سنة)

وقد تم استعراض علاقاته الاجتماعية مع أسرته وزملاءه وأصدقائه ، وتم تصنيف محكاته على النحو التالي :

أ- محكات إدراك (أو فهم) شخصية الآخرين .

١- الهدوء

٢- الكرم

٣- الذكاء

٤- كثرة المعلومات

٥- لا يفتي فيما لا يعلمه

٦- الطيبة

٧- العصبية

٨- قوة الشخصية

٩- نمامة

١٠- شاطر

١١- لا يحب أن يتفوق عليه أحد

١٢- التدين الظاهري

١٣- عدم الالتزام بالمواعيد

١٤- يخاف من الحسد

١٥- يدفعنا للأفضل

١٦- التظاهر (التباهي) بأشياء سيئة .

ب- محكات التعاملات المعتادة :

١- الطاعة

٢- الشدة

٣- الهزار

٤- الحفاظ على الصداقة القديمة

٥- التعامل على البعد أفضل

٦- الصداقة الحميمة

٧- الإحترام والهزار

ج- محكات التعاملات غير المعتادة (متى يغير المفحوص من سلوكياته المعتادة) :

١- النرفزة والعصبية

٢- تغيير السلوك (القلب على الوش الثاني)

المفحوص الثالث

وقد تم استعراض علاقاته الاجتماعية مع أسرته وأصدقائه وزملائه ، وتم تصنيف محكاته على النحو التالي :

أ- محكات إدراك (أو فهم) شخصية الآخرين لدى المفحوص الثالث (١٢ سنة)

١- الطيبة

٢- التبذير والكرم

٣- الذكاء

٤- العصبية

٥- كثرة الهزار

٦- الرزالة والغلاثة

ب- محكات التعاملات المعتادة :

١- التعامل بالحسنى

٢- من ينرفزني لا أحب التعامل معه

ج- محكات التعاملات غير المعتادة :

١- عندما يضايقني أحد أتنرفز عليه

النتائج ومناقشتها

يبين الجدول التالي عدد المحكات لدى المفحوصين الثلاثة موضع الدراسة :

	محكات إدراك الآخرين	التعامل المعتاد	تغيير المعاملة المعتادة
المفحوصة الأولى (٤٠ سنة)	٣٢	١١	٩
المفحوص الثاني (١٥ سنة)	١٦	٧	٢
المفحوص الثالث (١٢ سنة)	٦	٢	١

١- تظهر النتائج إمكانية دراسة مصطلح محكات التقويم كمياً ، بل وكيفياً فالمحكات تختلف في المضمون من فرد لآخر .

والمنهج المقترح مناسب لهذا النوع من الدراسات الخاصة بالعلاقات الاجتماعية .

٢- كما تظهر النتائج أنه كلما كان عمر المفحوص أكبر كلما كانت محكاته أكثر نتيجة العمر والخبرة ، مثلاً في محكات إدراك الآخرين كانت محكات المفحوصة الأولى ضعف المفحوص الثاني وخمسة أضعاف المفحوص الثالث .

٣- يمكن استخدام الصفات وعكسها كما في منهج " جورج كيلي " مثلاً صفة الطيبة مقابلها الشر والبخل مقابلها الكرم وهكذا ، ولكن الباحث يفضل استخدام الصفات كما هي ، لأن الصفات أحياناً ما يكون عكسها غير دقيق مثلاً الطيبة مقابلها(أو عكسها) قد يكون الشر أو الشراسة أو الخبث ... إلخ ، وكلها صفات عكسية قد تكون صحيحة .

٤- يبدو أن كثرة عدد المحكات عند تغير المعاملة هي مؤشر للتذبذب السلوكي ، فكلما كثرت محكات تغير المعامله كلما كان التذبذب سمه بارزة في سلوك الفرد ، ويبدو ان الفرد يكون متاهبا لتغيير سلوكه اذا تغير سلوك المحيطين به مثال ذلك المفحوصة الأولي .

٥- تظهر اجابات المفحوصين تناقض السمات في شخصية المحيطين بهم مثلا ذكرت المفحوصة الأولي ان امها عصبية وطيبة ومتقلبة المزاج والاخ متقلب المزاج وطيب ومتعصب ولا راي له ، وذكر المفحوص الثاني إجابات مشابهة وهذا مؤشر لتجاور السمات او المحكات فطيبة الشخص تتجاور مع العصبية وتقلب المزاج وهذا يناقض نظرية السمات ولكنه يتفق

مع مفهوم المخططات ومحكات التقويم فوجود محك معين لا يعني استبعاد المحكات المناقضة له .

٦- يتيح تكميم محكات التقويم الي استخدامها في دراسات أخري خاصة في علم النفس الارتقائي والمعرفي ، حيث ان العلاقات الاجتماعية من الموضوعات المراوغة والصعبة في دراستها كميا ، ويتيح المنهج المقترح في القياس الفرص امام الباحثين لدراسة محكات تقويم العلاقات الاجتماعية كميا .

المراجع

شلبي ، م (١٩٩١)النسبية النفسية . القاهرة : توزيع دار الثقافة للنشر والتوزيع شلبي ، م (١٩٨٩) مكونات الشخصية لدي الراشدين الريفيين والحضريين المصريين دراسة في منهج البحث (رسالة دكتوراة غير منشورة) كلية الاداب جامعة القاهرة .

KELLY , G.A. (1958) . THE THEORY AND TECHNIQUE OF ASSESSMENT . ANNUAL REVIEW OF PSYCHOLOGY , 9 , 323-52 .

KELLY , G.A. (1955) . THE PASYCHOLOGY OF PERSONAL CONSTRUCTS , NY . NORTON .